الاستغراق في المشهود بالفنا عن الرسم المحدود ثم الخلاص من كلفة اليقين
فان لليقين حقوقا يلزم صاحبها اداوها فاذا افني في التوحيد ارتفع
عن طورها فقامت به امور اخرى اعلا منها فيصير فيها محوا لا بعد ان
كان حاملا فتزول عنه كلفة حمله لها ثم الفنا في حق اليقين اي وجوب
حكمه والحاصل ان اليقين كلما ثبت واستقر ولم يتزلزل وله عين وحق
ولا يضاف الى اليقين الا ما يقبله فان كان مما يدل عليه العلامات اضيف
اليه العلم وان كان مما يشهد اضيف اليه العين وان كان لما له في نفس
الامر حكم واجب حتى على نفسه اضيف اليه الحق فقيل حق اليقين ه
لوجوبه **ونسألك دينا قيما** هذا اعم من كل فرد من الافراد التي
ذكر لان الدين هو الخضوع لله بامتثال امره ونهيه والسير في
الشريعة على الاستقامة هو الدين القيم كما قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة وذلك
دين القيمة فامرنا بالعبادة مقرونة بالاخلاص مع تادية الفرايض
واجتناب النواهي وهذا ادنى الدين القيم واعلاه ان يدين الله
ولا يلتفت الى ما سواه فيكون هو ثقته وملجاوه ولا يطمئن الى غيره
ويربط بالتعلق به قلبه واشار بهذا السوال الى الاستقامة وهي
ثلاث درجات الاولى الاجتهاد في الاقتصار فلا يتجاوز في عبادته
الاحكام الشرعية ولا في اخلاصه الى الريا وطلب اغراض الدنيا
الثانية استقامة الاحوال وهي شهود الحقيقة من غير كسب له
ورفض الدعوى وهي نسبة الشي للنفس بلا بينة سواء كان باطلا
او حقا كشفا وحالا لا علما لمشاهدته انه ليس له من الامر شي فلا
يكون

يكون العلم هو الحامل له على تركها ودوامه مع نور اليقظة بربه حفظا
من الله لا بسبب احترازه فدوامه في اليقظة بربه لا به الثالثة
استقامة بترك روية الاستقامة لانه لا يحتاج اليها الا اذا دام
السالك في الطريق لانها استقامة السير ومن وصل الى المنزل لم يحتج
اليها وبالغيبة عن تطلب الاستقامة بان يرى ان الحق هو المقيم
له في هذه الاستقامة ويشهد ان الحق هو الذي اقامه في الاستقامة
عن اسمه القيوم والاستقامة روح تقوى بها الاحوال الا انها تزيد
وتكثر عليها العامة الاعمال وهي برزخ بين روية الاغيار الناقضة
لشهود الفردانية وبين شهود الجمع الذي يكشف المحجوبية والاستقامة
المطلقة المامور بها نبينا صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى فاستقم كما
امرت من مقام جمع الجمع والبقا مع الفنا واما الاستقامة بمعنى السلوك
في الله في الاتصاف بصفاته فهي للخواص واما الاستقامة بمعنى استوا
القصد في السلوك الى الله فهي للمريدين **ونسألك العافية من كل
بلية** اي دينية او دنيوية والبلايا اما ان تكون تعجيل عقوبات
للعبد واما امتحانات ليبرز ما في ضميره فيظهر درجة الخلقة ومقامه
عند ربه واما اكراما ليزداد عند ربه كرامة وقربا فهي بين عقوبات
ومثوبات ورفع درجات او تمحيص وتخليص وتخصيص وتسأل
الشيخ العافية من ذلك كله والعافية ان تكون في كل وجه من هذه
الاوجه اذا احل به شي من ذلك لا يكله الى نفسه ولا يخذله ويكلاه
ويرعاه وان يجعله راضيا متلذذا فقد سال الاكابر العافية وقد
نزل بهم ما نزل من البلايا مع ان دعاهم مستجاب كما ذكرناه معنى العافية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)